مظاهر التنافس الإيراني - التركي في آسيا الوسطى

لؤي محمد حسين جبر **أ.د. مصطفى جاسم حسين**
Luay1984@uomustansiriyah.edu.i mustaf1970@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسية

الملخص:

بعد تفكك الاتحاد السوفييتي بدأت الدول الإسلامية في آسيا الوسطى تعيش صراعات داخلية وإقليمية ودولية، وأصبحت المنافسة في المنطقة معقدة ومتشابكة على كافة المستويات، وتحاول إيران أن تلعب دوراً فاعلاً في الشمال والشرق لتحقيق مصالحها، وذلك من خلال جهودها الواضحة من خلال المنظمات الموالية لها ونفوذها الثقافي والتاريخي. وتسعى تركيا، المنافس الإقليمي الأقرب لإيران، إلى تصدير النموذج التركي المدعوم من الغرب إلى هذه الدول. فضلاً عن ذلك، تحاول قوى عالمية مختلفة، كل منها بمصالح مختلفة، أن تكتسب موطئ قدم في هذه المنطقة المهمة بسبب مواردها من الطاقة (النفط والغاز) وموقعها الجغرافي الحيوي والاستراتيجي في آسيا الوسطى. كل الاحتمالات مفتوحة، مما يجعل من الصعب التنبؤ بالنتائج، فهناك العديد من السيناريوهات. وتختلف وتتباين مواقف وسياسات جميع الأطراف المعنية، سواء الإقليمية أو الدولية، بشأن الوضع في المنطقة. ويتفاقم هذا التعقيد بسبب حقيقة أن هذه الأطراف نفسها مستقرة وموزعة على المستويين الإقليمي والدولي، بل إن بعض الدول تغير مواقفها وسياساتها من وقت لآخر بناءً على حسابات الربح والخسارة. على سبيل المثال، لا توجد ضمانات بأن تستمر روسيا في دعم إيران، ولا توجد أي ضمانات لمصالح تركيا من أقرب حلفائها الغربيين. آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية استراتيجية كبيرة. وهي منطقة حيوية ومحفزة للاقتصاد العالمي بسبب مواردها الاقتصادية والطبيعية

المهمة الضرورية لأمن الطاقة. وقد جعل الموقع الجغرافي المهم المنطقة نقطة محورية للمنافسة الدولية، حيث يتخذ الصراع أبعادًا متعددة ووسائل مختلفة.

الكلمات المفتاحية: التنافس الإيراني، التنافس التركي، الصراعات الداخلية، اسيا الوسطى.

Manifestations of Iranian-Turkish rivalry in Central Asia

Luay Mohammed Hussein Jabr Prof. Dr. Mustafa Jassim Hussein
mustaf1970@uomustansiriyah.edu.iq Luay1984@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University - College of Political Science

Abstract

After the dissolution of the Soviet Union, the Islamic countries of Central Asia began to experience internal, regional, and international conflicts. The competition over the region became complex and intertwined on all levels. Iran is trying to play an active role in the north and east to achieve its interests, with its efforts evident through organizations loyal to it and its cultural and historical influence. Turkey, Iran's closest regional competitor, aims to export the Western-supported Turkish model to these countries. Additionally, various global powers, each with different interests, are attempting to gain a foothold in this important region due to its energy resources (oil and gas) and its vital and strategic geographic location in Central Asia.All possibilities are open, making it difficult to predict the outcomes, as there are many scenarios. The positions and policies of all parties involved, whether regional or international, vary and differ concerning the situation in the region. This complexity is exacerbated by the fact that these parties are themselves stable and distributed on both regional

and international levels. Some countries even change their positions and policies from time to time based on profit and loss calculations. For instance, there is no guarantee that Russia will continue to support Iran, nor is there any assurance of Turkey's interests from its closest Western allies.Central Asia is a region of significant strategic importance. It is crucial and stimulating for the global economy due to its significant economic and natural resources essential for energy security. The important geographic location has made the region a focal point of international competition, with the conflict taking on multiple dimensions and various means.

Keywords: Iranian rivalry, Turkish rivalry, internal conflicts, Central Asia.

المقدمة

لقد شهد النظام الدولي أحداث مهمة وتحولات من حيث البنية من ثنائية قطبية إلى احادية قطبية وذلك عقب تفكك الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، إذ انفردت الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم.

أدى تفكك الاتحاد السوفيتي إلى وجود فراغ استراتيجي أسهم ببروز العديد من الدول المستقلة على الساحة الدولية، مثل جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز ودول البلطيق* ونظراً لما تمتلكه هذه الدول وخاصة دول وسط آسيا من امكانيات طبيعية مثل النفط والغاز والمواد الطبيعة الاخرى، مما جعلها محط أنظار الدول الاقليمية وساحة للتنافس الاقتصادي والسياسي والثقافي والقومي.

(*) ان الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٩١ قسم إلى ثلاث مجموعات:
مجموعة الدول السلافية (جمهورية روسيا الاتحادية، أوكرانيا، روسيا البيضاء).
مجموعة البلطيق (استونيا، لاتيفيا، ليتونيا).
مجموعة آسيا الوسطى (كازخستان، تزكمانستان طاجيكستان، اوزبكستان، قير غيزستان).

أهمية البحث:

إنَّ أهمية الدراسة تأتي من الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية وانعكاس هذه الأهمية على منطقة آسيا الوسطى بشكل عام ، كما تكمن أهمية الدراسة في تصاعد الدورين الإيراني والتركي في المنطقة وسعي كل دولة إلى فرض شروطهما الخاصة وتحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية على حساب الدولة الأخرى ، وسعت كل دولة إلى توظيف كل ما تملكه من أدوات القوة السياسية والاقتصادية والثقافية وصولاً إلى الجانب العقائدي من أجل فرض هيمنتها على هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية بما تملكه من ثروات اقتصادية ومصادر للطاقة ، إذ ساعدت المتغيرات الجيوسياسية في المنطقة تصاعد الأدوار الإقليمية لكل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية و الجمهورية التركية ، وأخذ هذا الصعود يقترب من المنطقة المركزية للمجال الجيوسياسي الإسلامي ليُنشئ واقعاً جديداً يفرض على الباحثين دراسته كل هذه الأمور كانت الحافز الأساس في اختياري لموضوع الدراسة.

إشكالية البحث:

تتركز إشكالية الدراسة في أنَّ هناك العديد من جوانب التقارب والتنافر ما بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية ، وقد بدا ذلك واضحاً عن طريق السياسة الخارجية لكل منهما تجاه دول الجوار الإقليمي والتي اتصفت بالتباين والتذبذب أحياناً ، فضلاً عن ضبابية المشهد اذ تمتاز الساحة الإقليمية بعدم استقرارية القوى فيها ، وهذا في المجمل يعني ظهور تداعيات في ساحات وقضايا التنافس المشتركة والتي تلقي بظلالها على طبيعة العلاقة التنافسية بينهما .

فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنّ ثمة علاقة تربط ما بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية تتسم بالمنافسة بكل ما ينطوي عليه من أبعاد واحتمالات ، فضلاً عن أنّ حدود هذه العلاقة لاتقف عند البلدين بل تتعداهم إلى أبعاد إقليمية ودولية بالغة الأهمية وهو الذي أدّى إلى أن لايكون التنافس بمعزل عن تأثيرات خطيرة للدول الكبرى ، بالمقابل فإنّ ظروف التنافس تدفع الدولتين إلى اتخاذ الكثير من السياسات والقرارات المتسمة بالحكمة والموضوعية وبرؤية بعيدة المدى تجنباً لانحدار العلاقة التنافسية بينهما إلى أبعاد صراعية في بيئة شديدة التعقيد .

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على أكثر من منهج علمي على وفق المقتضيات العلمية لبحث الموضوع ، فقد تمت الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج التاريخي فضلاً عن اعتمادنا على منهج التحليل النظمي كما تم استخدام المنهج المقارن والمنهج الاستشرافي لدراسة أهم الآفاق المستقبلية لحركة هاتين القوتين الإقليميتين.

المطلب الأول : التنافس الاقتصادي

استثمرت كل من إيران وتركيا تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، وظهور جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، إذ سارعت هاتان الدولتان إلى استثمار المعطيات العرقية والدينية والثقافية من اجل اقامة علاقات اقتصادية مع هذه الجمهوريات ذات الاستقلال الحديث والاقتصاد الناشئ.

دأبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومنذ ظهور جمهوريات آسيا الوسطى، أبان تفكك الاتحاد السوفيتي عالم ١٩٩١، إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع هذه الجمهوريات، إذ قامت طهران بتفعيل علاقاتها الاقتصادية على نحو مثمر ولا سيما

مع جمهوريتي (تركمانستان و كازاخستان) إذ تمتلك هاتان الجمهوريتان ثروات كبيرة من (النفط والغاز الطبيعي) مستغلة القرب الجغرافي منهما وكذلك الافادة من التكنولوجيا المتقدمة التي تمتلكها، إذ سارعت ايران ومنذ البداية بدعوة هذه الدول لحضور مؤتمر قمة منظمة الايكو(ECO)* الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران في شباط عام ١٩٩٢، إذ حضرت فضلاً عن إيران كل من تركيا وكازاخستان وقرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان پاكستان، وتكررت هذه الدعوة أيضا في العام ذاته في شهر (أيار) إذ دعت هذه القمة إلى بحث موضوع (التعاون الاقتصادي الإقليمي) وقد انضمت جمهوريات آسيا الوسطى الخمسة إلى هذه المنظمة تباعاً حتى نهاية عام ١٩٩٣ **(Anthaong 2008,25)**.

اشتملت المشاريع الاقتصادية الايرانية مع هذه الجمهوريات على مشاريع النقل والمواصلات وانشاء خطوط نقل الغاز والنفط وكذلك التنقيب والحفر عن النفط والغاز فضلا عن اتفاقيات تبادل السلع الاستهلاكية والمعدات الصناعية وكذلك تبادل المنتجات الزراعية، إذ وقعت ايران اكثر من ٢٠٠ اتفاقية ومذكرة تفاهم وتعاون مع كل من تركمانستان وكازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وكان النصيب الأكبر للجمهوريات المغلقة التي ليس لها منفذ بحري، وقد بلغت الصادرات الإيرانية إلى هذه الجمهوريات قرابة ٥٥٠ مليون دولار في حين لم تتجاوز الواردات الإيرانية منها ٢٠٠ مليون دولار في السنوات الخمس

(*) منظمة التعاون الاقتصادي (ECO) منظمة دولية تظم حكومات سبع دول اسيوية وثلاث اوربية بمساحة تقدر بـ(٨,٦٢٠,٦٩٧) كم٢، وتضم كل من اذربيجان و افغانستان واوزبكستان وايران وپاكستان وتركيا وتركمانستان وطاجيكستان وقرغيزستان وكازخستان، كي تتعاون في المجال الاقتصادي والتجاري، مثل جعل سوق الخدمات والبضائع المشتركة، وتوجد امانة المنظمة العامة وقسمها الثقافي في طهران، بينما يقع المكتب الاقتصادي في تركيا، اما المكتب العلمي فيقع في باكستان، تأسست عام ١٩٨٥(موسوعة ويكيبديا ٢٠٢٤،٤).

الأولى للاستقلال أي في المدة من ١٩٩١ وحتى عام ١٩٩٦ (Alain 1992, 14-15).

لقد بدأت ايران تعتني بمنطقة آسيا الوسطى من الناحية الاقتصادية للخروج من العزلة الدولية التي فرضت عليها من قبل الادارة الامريكية سواء كان ذلك بالعلاقات الثنائية أم بالتحالفات الاقليمية، إذ عملت ايران على قيام سياسة نشطة ضمن اساليب دبلوماسية وعلاقات اقتصادية متطورة وذلك من اجل احياء فكرة مهمة الا وهي ربط بحر قزوين بالخليج الفارسي وذلك من اجل انشاء ممرات لهذه الدول الحبيسة (**ابو سكين ٢٠١٤**) .

أسهمت إيران في دعم التوجهات التكاملية والاقليمية مع دول آسيا الوسطى عن طريق منظمات اقليمية تهدف إلى خلق اطر للتعاون الاقتصادي بين هذه الدول عن طريق دعم الروابط التاريخية والثقافية المشتركة، إذ يعود الفضل لإيران في ايجاد هيكلية للتعاون الإقليمي الجديد للدول المتشاطئة لبحر قزوين في اطار منظمة تعاون بحر قزوين التي أسست عام ١٩٩٢ وتضم كل من (ايران- روسيا- وكازخستان- وتركمانستان – وأذربيجان).

دعمت إيران كذلك انضمام دول آسيا الوسطى إلى منظمة التعاون الاقتصادي (الايكو) التي أسست عام ١٩٨٥ وهي تضم (ايران – اذربيجان – كازاخستان – طاجيكستان تركمانستان – قيرغيزستان –أوزسكستان – باكستان – تركيا – أفغانستان) سعياً منها لزيادة التعاون الاقتصادي بينها وبين المنطقة، كذلك منظمة شنغهاي التي تشترك فيها ايران بصفة مراقب (**عرفات ٢٠٠١، ٢٠٦**).

من جانب اخر فقد باشر المسؤولون الإيرانيون بجولات دبلوماسية في هذه الجمهوريات قبيل اعلان استقلالها، وكان اهمها جولة وزير الخارجية الإيرانية (علي اكبر ولايتي) إلى جانب وزير المالية في كانون الاول عام ١٩٩١ إذ عقدت ايران مجموعة من الاتفاقيات الثنائية لتبادل التمثيل الدبلوماسي واستئناف العلاقات

السياسية مع هذه الجمهوريات، كما أسهمت بتقديم مساعدات وقروض تراوحت بين ٥٠ – ١٠٠ مليون دولار لكل منها سدد البعض منها بهيئة سلع استهلاكية تم تغطيتها من قبل البنك المركزي الإيراني(**Roy 1999,9**). كما ركزت إيران على تنشيط التجارة مع دول آسيا الوسطى، وقد مثلت ايران دوراً مهماً في الميدان الاقتصادي من خلال المساهمة في طريق الحرير الجديدة، إذ تسعى إيران ان يكون لها اليد الاطول في هذا المشروع الاقتصادي الحيوي الذي يربط ويعزز علاقات إيران الاقتصادية مع مجموعة دول وسط اسيا، كما ان لدى الجانب الإيراني علاقات اقتصادية قوية يفرضها الواقع الجغرافي القريب والسياسة الانتقائية لطهران تأتي من باب صوغ المجال الجغرافي ذي الأغلبية المسلمة، واستبعاد ورفض الدول غير المسلمة مثل أرمينيا و جورجيا فضلاً عن علاقتها الطيبة بهما **Roy (1999,12)**.

اذ عبرت الجمهورية الاسلامية الإيرانية في اكثر من مرة عن املها في ان تصبح هذه الدول سوقا إسلاميا كبيرا تضم ٢٥٠ مليون نسمة و٤ ملايين كيلومتر مربع (**برادشت اول ٢٠٠٤ ، ٥٤**).

وكما ايران، تسعى تركيا وهي لاعب إقليمي مهم إذ تدخل بقوة في منطقة آسيا الوسطى وفى القوقاز بعيد انهيار الاتحاد السوفيتي(**D'apres United States Energy Information Administration 2010**).

اذ منح انهيار الاتحاد السوفيتي فرصة لتركيا لإحياء اهميتها الاستراتيجية والسياسية بالنسبة للغرب عامة والولايات المتحدة خاصة، وكذلك ظهور (عالم تركي كبير) يمتد من البلقان إلى الصين يدعمه ١٢٠ مليون نسمة يقدم لتركيا امكانيات لأقامة علاقات ثقافية وسياسية واقتصادية جدا قوية (**جليلي و كيليز ٢٠٠١ ، ١٤٢**).

إذ عملت تركيا على اقامة وكالة تعاون مخصصة لتسهيل المبادلات التجارية مع دول المنطقة، عن طريق الوكالة التركية للتعاون التقني والاقتصادي تيكا* (TIKA) والتي انشئت سنة ١٩٩٢م ، وكانت مهمتها التنسيق بين النشاطات الخاصة والعامة في التنمية في آسيا الوسطى، كما تقدم هذه الوكالة مساعدة لهذه الدول الجديدة في القطاعات المختلفة ، كما أسهمت فعلاً في تطوير النظم النظم المصرفية، وتدريب كوادرها للعمل في اقتصاد السوق (**Efegil 2009,81** . وكذلك انشاء اتحاد غرف التجارة (أوراسيان أونيون أف شامبر) إذ عقدت تركيا اكثر من ٣٥٠ اتفاقية مع هذه الجمهوريات في المجالات كافة وخاصة الاقتصادية والاتصالات والنقليات والمساعدة التقنية والتدريب، كما أظهر القطاع الخاص التركي براعة في المجالات الاقتصادية مثل البناء والفنادق والمطاعم والاغذية الزراعية والكهرباء والاتصالات السلكية وصناعة الجلود (**Efegil 2009,89**) .

لقد أسهم التنافس الاقليمي بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية والجمهورية التركية بتحرك تركي موازي لطموحات الجمهورية الاسلامية الإيرانية عن طريق طرح مشروعات اقليمية موازية ومماثلة تماما للطروحات الإيرانية، إذ ردت تركيا على منظمة التعاون الاقتصادي ذات الطابع الأيديولوجي، في تشرين اول / عام ١٩٩٢ بمؤتمرات قمة للدول ذات الاغلبية التركية سواء في آسيا الوسطى او القوقاز، كما ردت تركيا على مشروع التعاون للدول المطلة على بحر قزوين بأنشاء مشروع منطقة التعاون الاقتصادية للبحر الاسود، اضافة إلى ثلاث دول غير مطلة عليه، وهي البانيا وارمينيا وأذربيجان(**فولر ٢٠٠٩، ١٠٨**).

ومن المسلم به ان تركيا وجدت في الدواقع الاقتصادية ضرورة ملحة لفتح افاق اوسع مع هذه الجمهوريات من اجل دفع النموذج التركي الفتي إلى الامام، وان الادراك التركي لخلق تعاون اقتصادي مع دول آسيا الوسطى سيجلب لها العديد من

(*) (تيكا) وكالة التعاون والتنسيق التركية، تأسست في ٢٤ / كانون ثاني ١٩٩٢ لتنسيق علاقات تركيا المتنوعة مع الدول ذات الأصول التركية الموجودة في وسط اسيا، وكان الهدف الأساسي من تأسيسها هو مساعدة الجمهوريات التركية في وسط آسيا المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتي السابق واعادة تطويرها وتأهيلها وبالتالي جعلها قريبة لتركيا اكثر من غيرها من الدول / (**موسوعة ويكيبديا 2024**)

المصالح السياسية والاقتصادية وبذلك سوف تكون فرص النجاح اكبر امام الاستراتيجية التركية لأداء دور اكثر فاعلية في المنطقة على المدى البعيد (**قدورة ٢٠٢١، ٤٤**).

مثلت دول آسيا الوسطى اهمية قصوى لتركيا و هذا ما يشاهد على اعلى المستويات إذ مثلت زيارة رئيس الوزراء السابق (سليمان دميريل) إلى هذه الدول عام ١٩٩٢، اهمية خاصة أنه نتج عنها توقيع العديد من الاتفاقيات المهمة منها صفقات تجارية مع اوزبكستان بقيمة (٢٥٠) مليون دولار وكذلك عقود مع كل من قيرغيزتان (٧٥) مليون دولار وتركمانستان (٢٠) مليون دولار، كما اقامت تركيا منطقة تجارة حرة مع هذه الجمهوريات وخفضت نسبة الضرائب المفروضة على البضائع القادمة من هذه الدول، كما تم عقد لقاء قمة لرؤساء دول آسيا الوسطى ، وقد اكد الجانب التركي على ضرورة تطوير العلاقات في المجالات كافة بين هذه الدول، إذ يؤكد الرئيس الراحل (توركت أوزال) (ان هذا التعاون هو من منفعة دول المنطقة وتسهم هذه العلاقة في بناء السلم والاستقرار، ومن شأنه جلب الرفاهية وخدمة المنطقة والسلم العالمي) (**النعيمي ٢٠١٧، ٣٤-٣٥**)، كما تم التوقيع على اعلان (أنقرة) والذي يدعو إلى اقامة روابط خاصة بين تركيا ودول آسيا الوسطى على اساس الروابط المشتركة (التاريخ واللغة والدين والثقافة)، كما اشار الإعلان إلى تشكيل مجموعات عاملة لإنجاز مشاريع الطاقة والنقل والاتصالات، وتحسين التجارة والتعاون الاقتصادي والزراعي (**Efegil 2009,81**) .

ان الجمهورية التركية اصبحت اكثر نشاطاً في هذه الجمهوريات مقارنة بالأعوام السابقة من مرحلة التسعينات اذا اصبحت هذه العلاقة اقوى من علاقاتها مع دول الشرق الاوسط على اعتبار ان دول آسيا الوسطى هي سوق طبيعي لتركيا، إذ ان هذا التعاون يعد خطوة للتعبير عن تركيا بوصفها قوه اقليمية كبرى

سياسيا واقتصادياً ولاسيما التطور الذي شهدته تركيا في ثلاثة مجالات هي الزراعي والصناعي والعسكري(Kalin 2011).

وفر تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وانتهاء الحرب الباردة فرصاً استراتيجية ولا سيما لتركيا، إذ أسهم تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال ست دول اسلامية ذات اصول تركية فرصة مهمة وكبيرة لتركيا إذ فتح امامها مجالاً واسعاً وجديدا من العلاقات مع هذه الدول، إذ كسرت تركيا حاجز العزلة وجعلتها تستعيد اهميتها الجيوستراتيجية والاستراتيجية، وفتحت الطريق امام الرأي العام التركي لتطورات انفعالية ودرامايتكية (**العبيدي ٢٠٢٢**).

المطلب الثاني : التنافس الثقافي

تعد كل من الجمهورية الاسلامية الإيرانية والجمهورية التركية من الدول القومية الكبرى ذات الماضي الثقافي والسياسي، وهي من اكثر الدول في الشرق الاوسط تماسكاً وسكانا إذ حافظت عبر الزمن الطويل على هذا التماسك بسبب قوة هويتها الثقافية التي أسهمت في لعب دور اساسي في استقرار هذه الدول.

تنتمي كل من الجمهورية الاسلامية الإيرانية والجمهورية التركية، إلى مجال اوسع منها بكثير وهو المجال الوسطي الممتد من البحر المتوسط إلى آسيا الوسطى، ومن بحر الارديانيك إلى بحر قزوين، وتتقاطع فيها مسارات شعوب وثقافات الشرق والغرب، وشهدت الكثير من التأثيرات والهجرات والصراعات على المدى الزمني الطويل، والذي أسهم في اظهار ثقافة خاصة في هذه المنطقة تحاول كل من ايران وتركيا استغلالها لمصالحها الشخصية على حساب المكونات الأخرى (**Entre 2014, 54-56**).

لقد حافظ المجال الفارسي – الايراني القاري في الشرق، عبر تاريخه الطويل على تلاحم ثقافي اساسه اللغة الإيرانية التي استمر وجودها فضلاً عن

تعاقب السلالات والدول ذات الأصول الاجنبية. وفي مدة متأخرة دعم هذا التلاحم بالتميز الديني المرتكز على الدين مما سمح بالحفاظ على الوحدة السياسية لهذا المجال فضلاً عن تنوعه والتقلبات التاريخية التي مرت به على المدى الطويل **(برونو ٢٠١٩، ١٦٦)**.

اما المجال التركي او مجال (اسيا الصغرى والبلقان) كما يسمى، فقد ارتبط بالاصول المشتركة لهذه الشعوب والتي اسهمت الامبراطوريات المتعاقبة على دمج واستثمار هذه الاصول فضلاً عن تنوعها اثنيتا ودينيا، ووظفت لها تنظيما قومياً ودينيا عكس ما حدث في المجال الاخر أي الفارسي– الإيراني **(برونو ٢٠١٩ ، ١٦٩)**.

لقد سعت ايران وما زالت لتوطيد علاقاتها مع هذه الجهوريات استنادا إلى الأسس التاريخية والثقافية المشتركة للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية الغاية منها ظهور ايران كقوة اقليمية ذات اهمية استراتيجية، وسط حراك اقليمي حساس في المنطقة لذلك يتوجب على إيران ان تختار ما يناسب حركتها في هذه المنطقة من اجل ان يكون دخولها إلى هذه المنطقة دخولاً مناسباً مع توجهاتها الاقليمية المؤثرة في دول المنطقة **(جفال ٢٠٠٥، ٤٥)**.

لقد شجعت ايران عملية احياء التراث الثقافي المشترك بين ايران ومجموعة الشعوب التي ترتبط بالتراث واللغة الفارسية، إذ ساعدت هذه الروابط على المحافظة على الثقافة الفارسية فضلاً عن محاولات الاتحاد السوفيتي السابق عزلها واقامة حواجز امامها لطمس التاريخ والثقافة الإيرانية، وفي هذه الجمهوريات وخاصة (طاجكستان) والتي تزين بالثقافة الإيرانية، إذ سارع العديد من الشخصيات الثقافية والسياسية في (طاجكستان) إلى تأكيد هذه الروابط بين إيران وطاجكستان بعد ظهور مرحلة (إعادة البناء)* والتي طالب بها الرئيس السوفيتي السابق (ميخائيل

(*) عادة البناء: (اشتهر بالمصطلح المقابل للروسية: الجلاسنوست). ومرحلة الشفافية هي السياسة الجديدة التي دعى اليها الرئيس السوفيتي (ميخائيل غور باتشوف)، وقد كانت تهدف إلى اقامة

غور باتشوف) عام ١٩٨٩، حول اللغة وتوج بقانون اعطى للغتين الفارسية والطاجيكسية المكانة نفسها، كما نص على العودة إلى استعمال الحروف العربية **(سوفيتستان ٢٠٢١، ١٤٥)**.

ان النشاطات الدينية الإيرانية في هذه الجمهوريات كانت مقرونة بنشاط ثقافي قوي تمثل في تشكيل اتحاد اذاعي مشترك بين مؤسسة الارسال الإيرانية (هيئة الاذاعة والتلفزيون) ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون في الجمهوريات الاسلامية لتشجيع انتاج وتسويق وبث البرامج التي تسهم في بث الثقافة الإسلامية وتسويق النموذج الديني الإيراني في هذه الجمهوريات **(Alon 2001,88)**.كما قامت إيران كذلك بإنشاء (مركز دراسات آسيا الوسطى CCAR) ضمن معهد الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية، والذي يصدر مجلة ثقافية تحمل اسم (مطالعات اسياي مركزي وقفقاز) (اخبار آسيا الوسطى والقفقاز) تختص بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في هذه الجمهوريات **(Galabrese 1994,85)**.

فضلاً عن الدور الفاعل للجمهورية الاسلامية الإيرانية في جمهوريات آسيا الوسطى انطلاقا من معطيات عدة منها الجغرافية والاقتصادية والثقافية والتاريخية الا ان ما يثير الانتباه لدى بعض المراقبين ان إيران لم تستخدم الرعاية الدينية إلى درجة كبيرة في هذه الجمهوريات حرصاً على الاستقرار الاثني في هذه المناطق فضلاً عن الدعم الديني والثقافي الذي قدمته ايران لها**(Ahrari 1996,49-50)**).

لقد ركزت إيران في منطقة آسيا الوسطى على تقديم مساعدات وتوسيع الروابط الثقافية، وان سياسة ايران في هذه المنطقة مدفوعة بصورة رئيسة اقتصادية

مجتمع مفتوح تتوفر فيه حرية الرأي والتعبير والصحافة الخ ، واشراك المواطنين في قرارات الشؤون العامة في الاقتصاد والسياسة... الخ، والتي كانت حكراً على هيكل الحزب الشيوعي فقط، وقد ارتبط هذا المصطلح (الجلاسنوست) بمصطلح اخر هو (البيريسترويكا) أي اعادة البناء.

اكثر منها (ايديولوجية) مثل الترويج للإسلام والمذهب الشيعي اما الاهمية الثقافية فهي لدعم الاستقرار ومنع انتقال عدوى عدم الاستقرار من آسيا الوسطى والقوقاز اليها وذلك خوفاً من التأثير الثقافي العكسي على الاقليات الموجودة في إيران والتابعة لدول آسيا الوسطى مثل الأذري والطاجيك والتركمان (**العبيدي** ٢٠٠٨ ، ٥٠-٥٢).

ان الوضع الحساس في دول آسيا الوسطى دفع بأيران للمحافظة على مرتكزاتها في هذه الدول، لان إيران حساسة من النزاعات العرقية والاثنية على حدودها خشية من ان ينتقل الصراع إلى داخل ايران، فتوجد في ايران قوميات عدة واثنيات تدين بالثقافة المشتركة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية (**احمد** ١٠٦،٢٠١٧-١٠٧).

لقد ركزت اغلب الدوائر الدينية والوطنية التركية منذ العام ١٩٩١ وكذلك وسائل الاعلام على الروابط الثقافية والاثنية والدينية واللغوية التي تقيمها تركيا مع جمهوريات آسيا الوسطى وخاصة الجمهوريات الناطقة باللغة التركية، إذ تتيح هذه الجمهوريات لتركيا اقامة علاقات ثقافية وسياسية و اقتصادية جدا قوية، هذه الجمهوريات اصبحت تذكر كثيراً في تركيا من قبل الصحافة التركية وكذلك من قبل رجال السياسة الأتراك، وكما قال الرئيس التركي السابق (تركوت أوزال) ان القرن الواحد والعشرين هو (القرن التركي) (**Babali 2012, 2**)

وتواصل تركيا بدعم هذا العالم التركي الجديد، حتى قامت بتنشئة جيل من الشبان الاتراك على الوضع الدولي الجديد حتى في المؤلفات المدرسية إذ قامت بتخصيص فصول من الكتب إلى (اتراك اسيا) وخارطات مخصصة (للعالم التركي)، كما وان كلمة (تركستان) الشهيرة سياسياً اخذت في الظهور في هذه الكتب، مما يعكس حالة التقارب الثقافي بين الجمهورية التركية وهذه الجمهوريات الاربع المتكلمة باللغة التركية (**جليلي و كيليز** ٢٠٠١ ، ١٤٣).

دعمت تركيا علاقاتها بجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية من خلال العمق الثقافي والقومي بكل ابعاده الحضارية والتاريخية من اجل الحيلولة دون تدخل ايران في هذه الجمهوريات وخاصة من الناحية المذهبية، حرصاً على عدم تدخل ايران فيها واستغلال الورقة الدينية والمذهبية بتهديد الامن القومي التركي، إذ ترهن تركيا على الثقافات المحلية والاستقطاب الثقافي التركي لهذه الجمهوريات على حساب الجاذبية الدينية التي تمارسها ايران (**البياتي ٢٠١٦،٩٦**).

كان للتنافس الإيراني – التركي على هذه الجمهوريات ذات الثقافة والتاريخ المشترك، اثر على دفع تركيا إلى التوجه بقوة إلى آسيا الوسطى، عبر احياء الفكرة (الطورانية) ومشاعر التضامن بين الشعوب ذات الاصول والثقافة التركية، هذه المشاعر التي سبق وان جرى تأجيجها بقوة أبان مدة ضعف الدولة العثمانية في محاولة لاستغلال الفراغ الذي نجم في حينه عن سقوط النظام القيصري في روسيا، وهي المشاعر التي عبر عنها كمال اتاتورك* قائلاً (سيشهد العالم بدهشة في يومها نهوض وسير هذه الامبراطورية غير المرئية التي ما زالت نائمة على مشارف اسيا) (**عرنوس ٢٠١٩، ٧٢**).

ان تركيا تدرك ومنذ وقت مبكر بعد استقلال دول آسيا الوسطى، اهمية العامل الثقافي والاجتماعي في علاقاتها مع هذه الدول، لاسيما وان اغلب سكان آسيا الوسطى ينحدرون من اصول تركية ومعظمهم يتكلمون اللغة التركية او احد فروعها باستثناء طاجيكستان التي تتكلم الفارسية، ولقد حاولت تركيا استثمار الخصائص والروابط الثقافية والاجتماعية والدينية التي تجمع بين الشعب التركي وشعوب آسيا الوسطى من اجل تحقيق النفوذ التركي في هذه الدول، لذلك كانت

(*) (كمال اتاتورك) قائد عسكري وزعيم منتصر من خلال حرب الاستقلال التركي وقد تسلم قيادة الدولة التركية الحديثة سائراً على منهجين متوازيين الاول: العلمانية المتشددة والثاني: القومية التركية، وفي عهده تم الغاء الخلافة، والاعلان رسميا عن علمانية الدولة التركية، وتم حذف مادة من الدستور الجمهورية التركية تشير إلى أن دين الدولة الاسلام، و(اتاتورك) تعني (جد الاتراك)

لتركيا مجالات عدة للتحرك في الملف الثقافي من خلال تحويل اللغة والكتابة في هذه الدول، والتي كانت تقوم اساسا على الابجدية (السريالية والسلافية) إلى الابجدية اللاتينية التركية، بعد ان كانت تكتب بحروف عربية شأنها شأن لغة (البشتو والفارسية والتركية) قبل عهد الرئيس التركي السابق (مصطفى كمال اتاتورك) (**البياتي** ٢٠١٦،٩٦-٩٧).

من جانب اخر عقدت تركيا العديد من المؤتمرات الاقليمية التي ضمت دول آسيا الوسطى وجمهورية اذربيجان وحضرها ممثلين من هذه الدول واهمها المؤتمر التاسع لـ (منظمة الوكالة التركية التعاون الدولية) (Turkish International Cooperation) والذي عقد في العاصمة التركية انقرة عام ١٩٩٣، والذي تم التوصل فيه إلى وضع (ابجدية) موحدة مشتركه لهذه الدول، وخلص المؤتمر إلى التوصل إلى وضع صيغة مشتركة لأبجدية تركية جديدة أطلق عليها اسم (الابجدية التركية المشتركة)، واصبحت اللغة المشتركة تضم (٣٤) حرفاً لاتينياً تنطق بها كل من (اوزبكستان، قيرغيزستان، اذربيجان، تركمانستان) اما (طاجيكستان) لم تشارك في هذا المؤتمر لانها عارضت الانضمام إلى هذه المنظمة بسبب قربها الحضاري والثقافي من الجمهورية الاسلامية الايرانية (**العدول** ٢٠١٧، ٢٠٠).

كذلك دائماً ما تركز الاوساط السياسية والشعبية والثقافية في تركيا على عامل التاريخ واللغة المشتركة بين هذه الشعوب، وان فكرة ومحاولة احياء التراث الفلكوري واللغوي التركي وتطويره يشكل عاملاً ضرورياً لخدمة الطموحات التركية تجاه هذه المنطقة، بل هو السبيل الاقرب لأي شكل من اشكال التضامن او التنظيم الاقليمي الواقعي بين تركيا واسيا الوسطى (**نوفل** ٢٠١٠ ، ٨٧).

كما يمكن القول، ان الميراث والتاريخ المشترك لهذه الشعوب يبقى قوة استقطاب ثقافي وسياسي تتمتع به تركيا وتنافس حتى اقرب المنافسين الاقليمين

على هذه المنطقة امثال الجمهورية الاسلامية الإيرانية والتي تحظى بنصيب وافر هناك.

المطلب الثالث : التنافس الاستراتيجي والأمني

تنطلق كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية من منطلق استراتيجي وأمني، مفاده أنهما أصبحتا دولاً ذات نفوذ إقليمي كبير بعد تغيرات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة، وكلاهما مرشح للعب دور إقليمي قيادي في المنطقة بصفة عامة، لقد وجدت كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية نفسيهما في مواجهة (عالم جديد) في آسيا الوسطى، وهو عالم أرادتها أن يكون لهما دورٌ مؤثر فيه، خصوصاً بعد أن ترك الاتحاد السوفيتي وراءه، فقد رحبت قطاعات واسعة من الجمهوريتين باستقلال الجمهوريات الجديدة بالأخص في آسيا الوسطى بحكم معطيات عدة منها الجوار الجغرافي والتراث الثقافي المشترك، فضلاً عن الأصول المشتركة **(كرامر ٢٠٠٣، ١٧٢)**.

لقد ساعدت عوامل عدة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لكي تلعب دوراً إقليمياً يناسب حجمها كدولة كبيرة لديها أهداف وطموحات في المنطقة المحيطة بها وخاصة جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بعد زوال الاتحاد السوفيتي **(يونس و العبيدي ٢٠٠٨، ٥٤-٥٥)**.

وانطلاقاً من الصلات التاريخية والجوار الجغرافي والديانة المشتركة، فقد سعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى اجراء ترتيبات ولقاءات عدة مع مسؤولين الجمهوريات الإسلامية منذ اللحظات الأولى لاستقلال هذه الجمهوريات، وساعدت هذه الترتيبات واللقاءات على توقيع اتفاقيات عدة اقتصادية وأمنية كان لها الدور الأكبر في جعل الريادة الإيرانية في هذه المنطقة فضلاً عن وجود المنافسة الإقليمية والدولية **(بارزي ٢٠٠٨، ٧)**.

تنظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الجانب الأمني والاستراتيجي للمنطقة أكثر من باقي الجوانب فضلاً عن أهمية الجانب الاقتصادي إذ أن ايران تنظر إلى هذه الجمهوريات على أنها أسواق كامنة تستطيع ايران عن طريقها دعم الجانب الأمني والحصول على مكاسب سياسية لأن المنطقة تحظى باهتمام بالغ، نظراً لثرواتها الطبيعية وخاصة النفطية، لذلك فإن هذه الرقعة الجغرافية، تساعد ايران على تعزيز قوتها في السيطرة على الاختلافات الاثنية والقومية من ناحية درء خطر هذه الاختلافات على ايران نفسها، التي تتكون من اثنيات عدة وأعراق مختلفة، ومن ناحية أخرى قطع الطريق على كل من الولايات المتحدة و(اسرائيل) خاصة وروسيا الاتحادية وتركيا والهند وباكستان والصين، إذ أن الولايات المتحدة تسعى لدعم الدور التركي في هذه الجمهوريات لإضعاف الدور الإيراني فيها **(بارزي ٢٠٠٨، ١١)**.

كما تزايدت مخاوف ايران الأمنية بالمنطقة وخاصة بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وما تبعها من وجود امريكي وغربي في المنطقة وتمركز قوات عسكرية لمكافحة الإرهاب في كل من جمهوريات (طاجيكستان وقيزستان واوزبكستان) إذ أصبح الادراك الإيراني يتحسس من وجود خطر حقيقي يهدد الأمن القومي الإيراني وخصوصاً بعد احتلال المناطق المجاورة لإيران مثل أفغانستان**(عيسى ١٩٩٣، 35)**. من قبل الولايات المتحدة الامريكية **(عيسى ١٩٩٣،36)**.

إن اندفاع ايران نحو جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة أسهم في بلورة استراتيجية ايران واتجاهها نحو هذه الدول لأنها أكثر مقبولية من غيرها، ولأن المصالح الإيرانية في هذه الجمهوريات الغنية بالنفط والثروات الطبيعية، وكذلك رغبة ايران في إقامة علاقات اقتصادية من أجل تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي على حدود ايران الشمالية، وكذلك تعزيز أمنها الغذائي المرادف للاستقرار في هذه المنطقة عن طريق استيراد ما تحتاجه ايران من هذه الجمهوريات من المواد الغذائية

وكذلك الآلات الرخيصة وقطع الغيار اللازمة للمصانع الإيرانية مقابل تجهيزها بالنفط الإيراني ومشتقاته إذ تحظى المنتجات الإيرانية بمقبولية في هذه الأسواق(**مضاهري ٢٠٠٧، ٧١**).

لقد جاء استقلال جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بمثابة الفرصة الذهبية لإيران وذلك لمحاولة الخروج من العزلة الإقليمية المفروضة عليها وكذلك للاستفادة من العوامل المشتركة التاريخية والثقافية والتي تربطها مذهبياً مع بعض دول آسيا الوسطى ولا سيما (طاجكستان) إذ كان هدف ايران هو كسر هذه العزلة المفروضة على الدور الإيراني في ظل سياسات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الساعين إلى عزل ايران عن محيطها الإقليمي (**هند ٢٠١١، ٣٢-٣٣**).

كما تسعى ايران كذلك لتعويض دورها المفقود في منطقة الخليج العربي بسبب التواجد الغربي ولا سيما بعد الحرب على العراق بدور جديد في آسيا الوسطى في ظل الاحداث الدولية المتغيرة لذلك سعت ايران للتحرك السياسي لتعزيز دور إيراني إيجابي تمهيداً لامتداد نفوذ ايران لها، وكذلك لعدم ترك المنطقة الشمالية من ايران من دون أن يكون لها دور ملموس فيها (**الشخف ٢٠١٥، ١٣٠**).

تنظر ايران إلى مجموعة دول آسيا الوسطى بمثابة عمقاً استراتيجياً لها، إلى جانب ما تمثله من نطاق أمني شمالي لها، لذلك وفي اطار اتفاقيات الأمن الجماعي أو اتفاقيات الأمن الثنائي والتي تفشها ايران والتي وقعتها مع دول آسيا الوسطى ودول حوض بحر قزوين، تحاول ايران أن ترتقي هذه الترتيبات الثنائية الأمنية لمستوى مواجهة التهديدات الأمنية التي تتعرض لها المنطقة، مثل الإرهاب والاصولية الإسلامية(**E. Herzig 2011 ,171-173**) .

وايران بدورها تولي أهمية فائقة لمنطقة آسيا الوسطى ومنطقة حوض بحر قزوين، من منطلقات جيوسياسية واقتصادية، كما أدى تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى ظهور حقائق جيوسياسية جديدة في الجوار الشمالي لإيران، كما أدى

إلى تغيرات جذرية في المنطقة، أسهمت في ظهور وبروز جمهوريات جديدة هناك تربط شعوبها بإيران بروابط تاريخية وأثنية ودينية، الأمر الذي طرح تحديات ومهمات جديدة أمام السياسية الإيرانية في المنطقة عبر فرض معادلات جيوسياسية واستراتيجية جديدة فيها (**هينتوف ٢٠١٢ ، ٧**).

كما يتميز الحراك التركي الإقليمي بطرح مشاريع مماثلة وموازية للطروحات الإيرانية، إذ دعت الجمهورية التركية ومنذ بداية تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، إلى مؤتمرات قمة للدول الناطقة باللغة العربية والتي تمثل الامتداد الطبيعي للشعوب التركية، إذ سارعت الحكومة التركية إلى انشاء منظمات تدعم هذه التوجهات وهناك ثلاث نقاط أساسية للتنافس التركي الإيراني وهي(**جفال ٢٠٠٥، 27**):

- التنافس حول القيادة الإقليمية.
- التنافس حول ملء الفراغ السياسي الناشئ في جمهوريات آسيا الوسطى.
- التنافس حول الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج.

من جهة أخرى مثل التنافس السياسي الإيراني – التركي الناشئ في الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى أهمية قصوى إذ يعود ذلك إلى كون هذه الجمهوريات ذات عمق استراتيجي بالنسبة للبلدين ومركز ثقل للمنطقة ككل (**معلوم ١٩٩٣، ٢١٨-٢١٩**).

بعد انتهاء الحرب الباردة اندفعت الدول الإقليمية مثل (الصين وتركيا وايران) لملئ الفراغ الاستراتيجي والأمني الذي تركه انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) في دول آسيا الوسطى، وكان التنافس الإيراني التركي واضحاً، إذ تحاول تركيا استعادة أمجادها متمثلة بالامبراطورية العثمانية، وكذلك في محاولة منها لوقف الامتداد والتطرف الايديولوجي (الإسلام الراديكالي) لأن هذا الامتداد والنفوذ السياسي سوف يؤثر على الدور التركي في المنطقة (**معلوم ١٩٩٣، ٢١٩**).

وإن الجمهورية التركية تحاول الارتباط في محيطها الإقليمي، وخاصة دول آسيا الوسطى المسلمة من أجل استعادة مكانتها وأهميتها الجيوستراتيجية بعد أن خسرتها بسبب انتهاء الحرب الباردة، وتصور القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاء الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا، لذلك تسعى تركيا للبحث عن دور محوري جديد في محيطها الإقليمي يعيد لها مكاسبها مع حليفها الستراتيجي الأول، الولايات المتحدة، إذ تحاول تركيا أن تكون حلقة وصل بين أوروبا والشرق والمنطقة العربية مجدداً **(Caman and Akyurt 2020,72)** .

تحاول تركيا تقوية الروابط والصلات بينها وبين دول آسيا الوسطى من أجل ملئ الفراغ الأمني الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، إذ ترى تركيا إنه في حالة ((عدم ملئ هذا الفراغ فإن الآخرين سيبادرون حتماً إلى ملئه))، وعدم التحرك سيكون اهمال لفرصة تاريخية قد لا تعود ثانية، ويجب الاهتمام بالمناطق المحيطة بتركيا، واستغلال العلاقة والتواصل مع ترك الخارج في آسيا الوسطى والقفقاس والبلقان ومنطقة الشرق الأوسط، من أجل تأليف قوة تركية سياسية واقتصادية **(البياتي ٢٠١٦ ، ٨٠-٨١)**.

كما تستند تركيا كذلك على دعم الولايات المتحدة لها، باعتبارها حليفاً أطلسياً قوياً، للعب دور في آسيا الوسطى، قادر على تحجيم الدور الإيراني في هذه الجمهوريات، والدفع نحو تبني هذه الجمهوريات للنموذج التركي (العلماني) بعده نموذج إسلامي (معتدل) والذي تحمست له بعض قيادات آسيا الوسطى، وجعلت منه أنموذجاً للتنمية السياسية والاقتصادية والأمنية **(Vladimir and Vinnikov 2005, 5)**.

إن الاستراتيجية التركية تقوم على محور التوافق مع الاستراتيجيات الأخرى، لقوى النظام الدولي تجاه جمهوريات آسيا الوسطى، لذلك حاولت تركيا أن تلعب دور أكبر في هذه الجمهوريات معتمدة على الدعم الخارجي ولا سيما الولايات

المتحدة وحلف الناتو مما ولد توترات مع كل من روسيا وإيران أضعفت المرونة التكتيكية لسياسات تركيا في آسيا الوسطى (**عرنوس ٢٠١٩، ٦٦**).

وإن الحقيقة الجغرافية تحتم على تركيا، وهي التي ترغب في إقامة ارتباط بري مع جمهوريات آسيا الوسطى، بأنه ليس من الصواب الصدام مع روسيا وإيران في الوقت نفسه وإن هذا الصدام من شأنه تضييق مجال التحرك داخل الإقليم الآسيوي، والذي بدوره سوف يؤدي إلى عدم تطوير وتطبيق استراتيجية تركية سليمة تجاه آسيا الوسطى في ظل النشاط المكثف الذي تبذله القوى المؤثرة في التوازنات الآسيوية (روسيا، الصين، الهند، اليابان) (**علو ٢٠١٢**).

المطلب الرابع: التنافس الايديولوجي القومي بين تركيا والجمهورية الإسلامية الإيرانية

اهتمت كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية، بمنطقة آسيا الوسطى والقوقاز مع بداية تفكك الاتحاد السوفيتي (السابق)، وما تبعه من تصاعد المطالب المنادية بالقومية المشتركة، وظهور جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية على الساحة الدولية، وتحاول كل من الجمهورية الإسلامية الايرانية وتركيا أن تلعب دوراً مميزاً في المنطقة للاستفادة من المكاسب الاقتصادية والسياسية، وقد أدركتا أهمية الدور الذي تلعبانه في المنطقة مستغلة التقارب الثقافي والقومي والديني بين الجمهوريات الإسلامية المستقلة.

وترى كل من ايران وتركيا نفسيهما أنهما القوة الطبيعية المرشحة للقيام بدور قيادي في المنطقة وذلك بحكم موقعهما المتميز المتاخم لمنطقة آسيا الوسطى، فضلاً عن الروابط الثقافية والعرقية والدينية التي تمتد لأكثر من ألفي عام (**العضايلة ٢٠١١، ١١٢**).

تاريخياً هناك عوامل ثقافية وجغرافية تجعل من منطقة آسيا الوسطى منطقة جغرافية واحدة وفق المصالح الجغرافية والتاريخية، إذ تحتفظ شعوب ايران

وطاجيكستان وأفغانستان وأوزبكستان، وكذلك أجزاء من كازخستان ومعظم شعوب القوقاز بتجربة طويلة من العيش معاً في كومنولث الفدراليات (الاخمينية والبارثينة والساسانية قبل الإسلام وفي الخلافة العباسية، وكذلك في الامبراطوريات الفارسية والتركية للسامانيين والسلجوقيين والغزنويين والامبراطورية الصفوية (**Abdolamir 2024**).

إذ خلقت تجربة الحكم لأكثر من ألف عام من التفاعل بين دول آسيا الوسطى ضمن كومنولث متقارب سياسيا مزيجاً ثقافياً وايدلوجياً يربط بين تلك الدول في المنطقة الواحدة وأضاف توسع الإسلام شرقاً قوة دافعة جديدة لهذا المزيج الثقافي، إذ تشترك ايران وطاجيكستان ومعظم أفغانستان وأجزاء من أوزبكستان بلغة واحدة، كما تهيمن مدن آسيا الوسطى مثل بخارى وبلخ وسمرقند وخوارزم على الثقافة والآداب الفارسية بعدها مراكز تقليدية للفنون والعلوم الإيرانية(**بو علي** ٢٠١٦، ٤٣).

لقد صاغت ايران مقاربة براغماتية، بعيدة عن الايديولوجية، التي صاغت المقاربات السلوكية الخارجية لإيران، إذ إن ايران تفضل نهج القوة الإقليمية الكبرى عن دور الدولة الإسلامية الثورية، الأمر الذي أسهم في تبديد كل مخاوف جمهوريات آسيا الوسطى، من الإسلام الثوري، الذي تدعو إليه طهران، إن ايران تدرك حقيقة محدودية تأثير العنصر الديني في المنطقة، نظراً لاختلاف المذهبي (السني، الشيعي) إذ تمثل نسبة المسلمين (السنة) أكثر من ٨٥% من سكان آسيا الوسطى وحتى في (طاجيكستان) ذات الثقافة والألفة والقومية الفارسية فإن عدداً كبيراً من سكانها يعتنقون المذهب (السني) وفي أوج الحرب الاهلية الطاجيكية لم تدعم ايران الإسلاميون الطاجيك على سبيل المثال، بل قامت بالتوسط والتقريب بين مختلف أطراف الصراع الأهلي في هذه الجمهورية الإسلامية (**دياري** ٢٠١٠، ٢٠٩-٢١٠).

بعيد انهيار الاتحاد السوفيتي (السابق) واستقلال الجمهوريات الإسلامية عن روسيا، انخرطت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هذه الجمهوريات عن طريق مسوغات ايدلوجية وقومية وكذلك مسوغات تاريخية وثقافية ودينية وحضارية، وبواعث جيو أمنية وجيو سياسية، فهذه المنطقة كانت في يوم من الأيام تشكل جزءاً لا يتجزأ من ايران الكبرى في الماضي، ومن زاوية توسيع هذه الروابط سعت ايران بشكل كبير إلى نشر الاستقرار السياسي وتأمينه في المنطقة، وذلك لوجود تداخل (أثني – ثقافي) مع كل من طاجيكستان وتركمانستان وأذربيجان، فلذلك نجد أن ايران لا يمكن لها أن تسهم في نشر عدم الاستقرار في عمقها الشمالي خوفاً من عدوى انتقال هذه الصراعات إلى الداخل الإيراني نفسه **(Lacroix 2007, 103)** .

لقد عززت الهوية الدينية دور الايدلوجيا الدينية كعامل ظل موجوداً منذ بدايات تاريخ المنطقة وحتى المدة التي تلت قيام الثورة الإيرانية (١٩٧٩) بل حتى وقت أقرب، وكان لهذا العامل، من دون شك تأثيراً كبيراً ربما أسهم في خلق البنية في الحالة الإيرانية بينما أسهم بدرجة أقل في السياسة الخارجية التركية **(كانفيلد ٢٠٠١، ٩٠)**.

وإن عناصر الثقافة الفارسية – التركية كانت ولا تزال ترى بوضوح عند بروز السلالة القاجارية (١٧٩٦–١٩٢٥) وهي سلالة تركية متفرسة، أسهم اعتلاء الصفويين (١٥٠١–١٧٣٦) الحكم وهم قبيلة تركية أذرية من أذربيجان، بداية الانفصال الايديولوجي عن الماضي الفارسي – التركي، الصفويون الفرس كانوا في الأصل من السنة تحولوا تحت حكم الشاه إسماعيل الأول (١٤٨٧–١٥٢٩) عن مذهبهم وتبنوا المذهب الإمامي (الاثنى عشري) وأعلنوه في بداية (القرن السادس عشر) مذهباً رسمياً للإمبراطورية، بينما دحر الصفويون المغول وأسسوا سلالة حاكمة بقيت (مئتي عام) ولمواجهة نفوذ القبائل التركمانية السنية في آسيا

الوسطى، والامبراطورية المغولية السنية في الهند والأتراك العثمانيين السنة في الغرب (**كانفيلد ٢٠٠١، ٢٠**).

وإن لغة الحوار بين ايران وتركيا لا تخلو من لغة الصراع الايدلوجي، وذلك عن طريق ما نشاهده من الكثير من خطابات المسؤولين لكلا الطرفين، ومن هذه الخطابات ما أدلى به وزير الخارجية التركي السابق ((أحمد داود أوغلو)) أثناء عودته من ايران في ٥ كانون الثاني ٢٠١٢م كانت لهجة هذا الخطاب يغلب عليها صفة الطائفية وتحدث عن ((احياء تكتل سني عربي تركي)) ضد ((تكتل شيعي)) وهذا يعزز مذهبية السياسة الإقليمية ويجعلها أسيرة النظرة الطائفية الضيقة (**خويحي وآخرون ٢٠١٦، ١٧٧**).

شهدت العلاقة بين ايران وتركيا تجاه آسيا الوسطى حالة من التنافس وإن هذا التنافس له أبعاد كثيرة فمنطقة آسيا الوسطى ذات أهمية كبيرة لدى هذه الدول، وتأتي هذه الأهمية عن طريق وجود دول ناطقة باللغة التركية، فضلاً عن وجود البعد الايديولوجي الذي تعده ايران أداة للتوسع، كما لا ننسى البعد الاقتصادي للمنطقة المتمثلة بوجود النفط والغاز فضلاً عن المصادر الأخرى (**هنيه ٢٠١٥، ١٤٩**).

في بادئ الأمر كان التوجه الإيراني نحو جمهوريات آسيا الوسطى توجهاً دينياً يأتي من منطلقات الايدلوجية الدينية الإيرانية (الإسلام الايدلوجي) التي تستند إلى اعتقاد مفاده أن ايران مؤهلة لتكرس جهودها، وتوظف طاقاتها، لتحقيق هدفها الاستراتيجي في بناء نظام دولي، يطمح له رجال الدين الايرانيون (**حسين ٢٠٠٧، ١٤٩**).

وإن التوجه الديني نحو دول آسيا الوسطى توضح عن طريق رفع ايران لشعارات دينية، تحاكي بها المسلمين في هذه الدول، مثل رفع شعارات (الإسلام

الواحد) و(الأمة الإسلامية، رغبةً منها في إقامة أنظمة إسلامية موالية لها في دول آسيا الوسطى أي تصدير نموذج الثورة الإيرانية) (٣٣ ، ٢٠١١ **Akgun**) .

اهتمت ايران ولاعتبارات تمس الوحدة الإيرانية وهي التداخل الأثني والعرقي وكذلك لاعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية، بجمهوريتي (أذربيجان، وطاجيكستان) إذ توجد نسبة كبيرة من الأذربيين في ايران فضلاً عن الحدود المشتركة، فالمخاوف الإيرانية تتركز حول احياء المطالب التاريخية بتوحيد الشعب الاذربيجاني (الشمال والجنوب) والذي يعد من المطالب التاريخية لمشروعه للشعب الأذري، إذ ترى الحركات الوطنية الأذرية أن تقسيم أذربيجان ما هو إلا مؤامرة تاريخية تمت بين روسيا وإيران (**جفال** ٢٠٠٥، ٣٩).

إن ايران تخشى من تأثير السياسة التركية الإقليمية على وحدتها الداخلية، إذ قد يثير أي تجمع تركي مشترك ربع مواطني ايران الذين ينحدرون من أصل تركي – أذري، ويقدر عددهم بين ١٥–٢٠ مليون نسمة ويتركزون في الشمال بالقرب من أذربيجان فضلاً عن عدم مطالبة هؤلاء بالانفصال في هذه الفترة، فإن ايران تبقى حذرة إزاء تزايد النشاط وتعزيز الروابط التركية في المنطقة (٥٨، **Cornell** ١٩٩٨).

وقد أسهم ظهور كل من كازخستان وأوبكستان وتركمانستان وقبرغيزستان وطاجيكستان في آسيا الوسطى، وظهور أذربيجان التي تقع في منطقة القوقاز، والتي تشترك جميعها، عدا (طاجيكستان)، في روابط تاريخية وعرقية ودينية ولغوية، بل حتى هناك تشابه في ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حد بعيد، أما طاجكستان فهي أقرب إلى ايران تاريخياً وقومياً ومذهبياً، وتعود الروابط العرقية بين هذه الجمهوريات وتركيا إلى زمن هجرة القبائل التركية من آسيا الوسطى في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، والتي أسست الدولة السلجوقية في عام (١٠٣٧م/ ٩٢٩هـ)، ثم الدولة العثمانية في عام (١٢٩٩م/ ٦٩٨هـ)، فضلاً

عن الأصول والقواسم المشتركة العديدة بين هذه الجمهوريات وتركيا، فإنه لم تكن هناك علاقات قوية قائمة بين أتراك آسيا الوسطى وأتراك الأناضول، إذ انصب اهتمام اتراك الاناضول على تثبيت أركان دولتهم في الاناضول بمواجهة الصليبيين والبيزنطيين والمغول معاً، والتوسع في البلقان والمنطقة العربية، فضلاً عن ذلك احتفظ العثمانيون بعلاقات ودية مع أتراك آسيا الوسطى، ومع ضم الاتحاد السوفيتي للجمهوريات الناطقة باللغة التركية بعد الحرب العالمية الأولى، انقطعت جميع الصلات بين تركيا وهذه الجمهوريات حتى عام ١٩٩١م(Ayoob 2021) .

إن نفوذ الإسلام التركي هو الاوسع من النفوذ الإسلام الإيراني في هذه المنطقة، إن المنظمات الإسلامية التركية، الرسمية والخاصة، وكذلك الاخويات الايدلوجية والدينية في هذا البلد أقامت شبكات وهي ناشطة في كل مكان من جمهوريات آسيا الوسطى، فضلاً عن الاختراق التركي في آسيا الوسطى فما زال هناك آمال بعيدة، تحاول تركيا الحصول عليها بفضل سياستها في (العالم التركي) (Kuru ٢٠١٥ ، ١١٦) .

يرى الباحث: أن الأهمية التي تتمتع بها جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، من حيث المكانة الستراتيجية والاقتصادية جعلت القوى الإقليمية تسعى للسيطرة عليها وبسط النفوذ من خلال محاولة جرها إلى فلك هذه الدول أو تلك، وتحاول القوى المتنافسة ممارسة التأثير أو النفوذ في المنطقة وبما أن التنافس قد تباين بين هذه القوى على مدى قابلية كل قوة في مواجهة منافسيها فإن كل قوة سوى الإيرانية أو التركية تسعى جاهدة للتفوق على الآخرين من خلال توظيف قدرتها وطاقاتها في كافة الجوانب، الأمر الذي يفسر استمرار التنافس الضمني على جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية ومحاولة استغلالها من جانب مختلف القوى الإقليمية.

المصادر باللغة العربية:

١. ابو سكين، حنا. ٢٠١٤. بين الصراع والتعاون : التنافس الدولي في آسيا الوسطى ، المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح على الرابط http://www.acrseg.org/6940
٢. أوغلو، أحمد داود .٢٠١٠. ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل.مراجعة: بشير نافع وبرهان كوروغلو. العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية.ط١ . قطر: مركز الجزيرة للدراسات الدوحة .
٣. بارزي، تريتا. ٢٠٠٨ .حلف المصالح المشتركة، التعاملات الحديثة بين (اسرائيل) وايران والولايات المتحدة الامريكية. ترجمة: أمين الأيوبي. بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون.
٤. برادشت اول، ماهنام. 2004.النظم الأمنية الفاعلة في منطقة آسيا الوسطى. مجلة مختارات ايرانية. العدد ٥٣.
٥. بو علي، صوفيا. ٢٠١٦.الدور الإقليمي التركي في ظل المتغيرات الراهنة ٢٠١٠-٢٠١٥. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة العربي التبيين – كلية الحقوق والعلوم السياسية. الجزائر.
٦. البياتي، سرمد خليل .٢٠١٦.التوجهات السياسية والاقتصادية التركية حيال دول وسط آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقه المستقبلية. ط١. بيروت: دار السنهوري.
٧. جليلي ، محمد رضا و كيليز، تيري . ٢٠٠١. جيو- سياسية آسيا الوسطى. منشورات دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية.
٨. حسين، علي محمد. ٢٠٠٧. التنافس الإقليمي والدولي في منطقة آسيا الوسطى والإسلامية (ايران وتركيا) نموذجاً دراسات دولية. العدد ٣٤. جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية.
٩. خويحي وآخرون، بسام. ٢٠١٦. استراتيجيات عمل ولاية الفقيه الإيراني في الوطن العربي والعالم الإسلامي – المرئيات – والنتائج.عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
١٠. دياري، صالح مجيد.٢٠١٠ .التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين: دراسة في الجغرافية السياسية، ط١ . أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
١١. روبرت، أولسن. ٢٠٠١ . المسألة الكردية في العلاقات التركية – الإيرانية، ترجمة: إحسان رمضان.أربيل: دار ئاراس.السلسلة الثقافية .
١٢. سوفيتستان، ايريكا فاتلاند. 2021.رحلات عبر تركمانستان وكازخستان وطاجيكستان وقيرغيزستان واوزبكستان. ترجمة سمير محفوظ. العربي للنشر والتوزيع.
١٣. الشخف، فريد حاتم . ٢٠١٥ . العلاقات الروسية الإيرانية وأثرها على الخريطة الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي ومنطقة آسيا الوسطى والقفازس .دمشق : دار الطبعة الجديدة.
١٤. العبيدي، صدام ابراهيم خضير. ٢٠٢٢. العثمنة الجديدة بين الانتشار والتغيير. الاردن: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية.
١٥. عرفات، ابراهيم . ٢٠٠١. آسيا الوسطى طريق الحرير الجديد. في محمد سليم واخرون. مركز الدراسات الاسيوية. كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. جامعة القاهرة.
١٦. العفوري، مداليا هاشم. ٢٠٠٦. مستقبل التنافس الدولي على النفط في منطقة بحر قزوين.عمان : جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة.

١٧. علو، أحمد .٢٠١٢. دول آسيا الوسطى أو الستانات الخمس، مجلة الجيش اللبناني. دراسات وأبحاث. العدد ٣٢٩. تشرين ثاني . عبر موقع الجريدة من الرابط الالكتروني استرد في ٢٠١٨/٧/١٠: دول آسيا الوسطى https://www.lebarny.gov.lb/ar/content
١٨. فولر، جراهام. ٢٠٠٩. الجمهورية التركية الجديدة : تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي . ط١ . ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
١٩. كانفيلد، روبرت ايل. ٢٠٠١.مقدمة: التقاليد التركية – الفارسية: تركيا وبلاد فارس من منظوري تاريخي.مطبعة جامعة كامبريدج. الفصل الأول.
٢٠. كرامر، هاي . 2003 .تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد. تعريب فاضل جنكر.الرياض: مكتبة العبيكان.
٢١. مضاهري، محمد مهدي. ٢٠٠٧."مستقبل أمن الخليج الفارسي"، مجلة مختارات إيرانية. العدد ٨٦. سبتمبر.
٢٢. معلوم، حسين . ١٩٩٣. الصراع التركي الإيراني وتداعيات على المنطقة العربية.مجلة السياسة الدولية. العدد ١١٤. أكتوبر .
٢٣. نور الدين، محمد. ٢٠٠٨ .تركيا الصيغة والدور.بيروت: رياض الريس للكتب والنشر.
٢٤. نوفل، ميشال .٢٠١٠. عودة تركيا إلى الشرق: الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية. ط١. .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢٥. هند، شيرين. ٢٠١١.ايران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية. دراسات عالمية . أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
٢٦. هينتوف، ايلوت.2012 .عدم التماثل في المصالح: العلاقات التركية الإيرانية منذ ١٩٧٩. دار النشر كامبرت أكاديمي.
٢٧. ياسين، عبير . ٢٠٠٣.حصار الدور الإيراني في آسيا الوسطى. القاهرة. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. مجلة مختارات إيرانية. المجلد الرابع. العدد (٢٩) ديسمبر .

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdolamir ,Nabavi.2024. The Range in Iran's Idealistic Foreign Policy: Ebbs and Tids.https://www.int-politics.com/Articles/No3/ablo/amir/20nabavi.pdf
2. Ahrari, M.E. 1996.The New Great Game in Muslim central Asia, Institute for National Strategic Studies .washington.
3. Alain, Gresh . 1992.Les republiquesd Asie centerlese engagent surdes Chemins divergents. Cemonde Diplomatiaue.
4. Alon, Ciel .2001.Turkey in the Middle East: Oil, Islam and politics .Boulder. Co: Lynne Rienner Publishers, 2001.
5. Anthony H. ,Cordesman. 2008 . Iran and the United States: The Nuclear Issue. Middle East Policy Council. Vol. 15, no. 1C.

6. Ayoob, Mohammed . 2021. Turkey and Iran: Frenemies in the Middle East. The Strategist, 1813/ 2021. at: https://bit.ly/3dbpMgt
7. Caman, M.EFE and Akyurt, Ali . ٢٠٢٠.Caucasus and Central Asia in Turkish Foreign Policy, The Time Has Come for a new Regional Policy, University.Vol, 10, No. 2-3.
8. Cornell, Svante E . 1998.Turkey and the Conflict in Nagorno Karabakh: A Delicate Balance)), Middle Eastern Studies. Vol. 34. no. 1. January.
9. D'apres United States Energy Information Administration. 2010. متاح على الرابط www.eid doe.gov.
10. E. Herzig. 2011. Iran and Central Asia) in: Central Asian Security: The International context, ed. By R. Allison L. Johnson. Royal International Affairs, London.
11. Efegil, Ertan. 2009 .Reality Question of Turkeys Central Asia Policy. Bigi (9). Istanbul: Bilgi university publications.
12. Galabrese, J. 1994.Revolutionary Horizons: Foreign Policy in post-Revolutionary Iran St. Martin's prees. New York, 1994.
13. Kalin, Ibrahim . 2011.Soft power and public Diplomacy in Turkey. PERCEPTIONS Journal of International Affairs Vol·16. Number 3, .Ankara The center for Strategic Research (SAM), Autumn.
14. Kuru ,Ahmet T . 2015.Turkey's Failed Policy toward the Arab Spring: Three Levels of Analysis)) Mediterranean Quarterly. Vol. 26 .
15. Kuru ,Ahmet T . 2015.Turkey's Failed Policy toward the Arab Spring: Three Levels of Analysis)) Mediterranean Quarterly. Vol. 26 .
16. Lacroix, Patrick . 2007.le Desenclavement del' Asie Centrale: Perspective Securitaire et Energetique, Montreal: Institutdetudes international, bulletin n14. Fevrier.
17. Oktav, OZden Zeynep. 2011 . The Gulf States and Iran: A Tankish perspective. Middle East policy Vol. 18, no, z (summer).
18. parker, J.W. 2009.Parsian Dreams: Moscow and Tehran since the Fall of the Shah. Potomac Boks Inc. Dulles. Vir- ginia.
19. Roy ,Olivier. 1999. Irans Foreign policy towards central Asia. New York .
20. Touraj, Daryaee. 2012.The Oxford Handbook of Iranian History .New York: Oxford University Press.

21. Vladimir, Orlov and Vinnikov, Alexander.٢٠٠٥. The Great Guessing Game: Russia and the Iranian Nuclear Issue. Washington Quantenly: Vol. 28.no. 2.
22. Winraw. 2024.Turkey's Relatons with the Transcaucasus and the Center Asian Republics), on the web: http://www.mfa.gov.tr/grupa/percept/il/default.html .
23. Abu Sakin, Hanna. 2014. Between Conflict and Cooperation: International Competition in Central Asia, Arab Center for Research and Policy Studies. Available at http://www.acrseg.org/6940
24. Ahmed, Mohamed Shaker. 2017. Iranian-Tajik Relations. Doha: Arab Gulf Center for Iranian Studies, Iranian Studies Journal. Second Year. Fifth Issue.
25. Oglu, Ahmed Dawood. 2010. Translated by Mohamed Jaber Thalji and Tariq Abdul Jalil. Reviewed by: Bashir Nafi and Burhan Koroglu. Strategic Depth: Turkey's Position and Role in the International Arena. 1st ed. Qatar: Al Jazeera Center for Studies, Doha.
26. Barzi, Trita. 2008. The Alliance of Common Interests, Recent Dealings between (Israel), Iran, and the United States. Translated by: Amin Al-Ayyubi. Beirut: Arab Scientific Publishers.
27. Bardasht-Awal, Mahnam. 2004. Effective Security Systems in the Central Asian Region. Iranian Selections Magazine. Issue 53.
28. Bu Ali, Sofia. 2016. Turkey's Regional Role in Light of Current Changes 2010-2015. Master's thesis (unpublished). University of Arab Tebyin - Faculty of Law and Political Science. Algeria.
29. Al-Bayati, Sarmed Khalil. 2016. Turkish political and economic orientations towards the countries of Central Asia after the Cold War and its future prospects. 1st ed. Beirut: Dar Al-Sanhouri.
30. Jalili, Mohammad Reza and Kilis, Terry. 2001. Geo-politics of Central Asia. Publications of Dar Al-Istiqlal for Culture and Legal Sciences.
31. Hussein, Ali Muhammad. 2007. Regional and international competition in the Central Asian and Islamic region (Iran and Turkey) as a model. International Studies. Issue 34. University of Baghdad: Center for International Studies.
32. Khowaihi et al., Bassam. 2016. Strategies of the Iranian Jurist's Work in the Arab World and the Islamic World - Visions - and Results. Amman: Dar Ammar for Publishing and Distribution.

33. Diyari, Saleh Majeed. 2010. International Competition over the Routes of Oil Pipelines from the Caspian Sea: A Study in Political Geography, 1st ed. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
34. Sofistan, Erica Fatland. .2021Travels through Turkmenistan, Kazakhstan, Tajikistan, Kyrgyzstan and Uzbekistan. Translated by Samir Mahfouz. Al-Arabi for Publishing and Distribution.
35. Al-Ubaidi, Saddam Ibrahim Khadir. 2022. New Ottomanism between expansion and change. Jordan: Arab Center for Strategic Studies.
36. Al-Adoul, Jassim Muhammad Hassan. 2017. Turkey and the Islamic Republics of Central Asia, Contemporary Turkish Papers Journal. Mosul, Center for Turkish Studies. University of Mosul. Issue (13).
37. Arafat, Ibrahim. 2001. Central Asia, the New Silk Road. In Muhammad Salim and others. Center for Asian Studies. Faculty of Economics and Political Science. Cairo University.
38. Al-Adhayleh, Abdullah Falah Awda. 2011. International Competition in Central Asia 1991-2010. Published Master's Thesis. Middle East University. Amman, Jordan.
39. Al-Afouri, Medalia Hashem. 2006. The Future of International Competition for Oil in the Caspian Sea Region. Amman: Yarmouk University. Unpublished Master's Thesis.
40. Issa, Nadim. 1993. Iran and the Independent Islamic Republics in Central Asia and the Caucasus. Journal of International Studies. Issue Two. Year Two. Beirut.
41. Qaddoura, Imad. 2021. Turkish Foreign Policy, Trends, Flexible Alliances. Power Politics. 1st ed. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.